وصفا لشئ بنفسه وقوله او معلم توجيه آخر لجعله من رقم بعين ختم على ما في الصحاح ق ولاه
مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة وقيده
في الكشاف ايضا الارض السابعة ق وقيل هو اسم المكان في القاموس موضع كتاب
الفجار ق والتقدير ما كتاب السجين لاظهر هو الثاني وفي القاموس من معانيه واد في جهنم ولكن
ان تجعل التسمية بالسجين لان جزاء اعمالهم هو السجين بالحجر او بذلك اليوم على الاول جعله صفة
مخصصة او ذاتية لانه منه التكذيب ق بالمعلم في الغالب التكذيب بيوم اليوم او على الثاني
جعله صفة موضحة من التوضيح والايضاح وابراد المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه
بالوصف لغرض التفسير بعد الابهام والاطلاق المخصص على النعت الموصوف خروج عن الاصطلاح على
تخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح من رفع الاحتمال
والمعارف والاثم بل الايماء وقصده بالتخصيص كشف المراد بالموصوف وقد يأتي الكشف عند
ما عدا كون الوصف للذم لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى الذم
معتد ق متجاوز عن النظر غال عن التقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى انكر
قدرة الله وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا بداية منه
وكل فاجر من جراكه بان قال انه مكذب الرسول قلت المعجزة حطة مصطفى ان التقدير
بان ما يبلغه من عند الله ومن اقسام الاعتداء المبالغة في ذكره تعالى وانكار العقاب
حتى تجاوز النظر ولم يوف ان الكرم انتصاف المظلوم من الظالم وقوله متجاوز عن النظر
صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في الصحاح
جاوزت الشيء الى غيره وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفا وقوله فاستحال امثالا عادة
اي عدها محالا احتمالا بحسب اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تعليم المعلوم
في المطالع فقال فاستحالوه اي الحكم المجرد فاستعمله متعديا ق اثيم منهمك من الانهماك
او التهمك فيها بمعنى وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب والعامل بالاثم
والكذاب والشهوات الخارجة البهيمة ما لا يقع منه من اصلاح الناقة اذا جاءت
بدلونا قصص ق اساطير الاولين اباطيل جاء بها الاولون وطالت امد الاخبار بها
ولم يظهر او اباطيل المتبعة على آبائنا الاولين وكذبوها ولسنا اول مكذبين لها حتى
تكون التكذيب منا عجلة وخروجا عن طريق الحزم والاحتياط ويمكن ان يقال ولكنه
اعلم ان المراد بالمعتدي وما بعده قوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدين
حدود الله انهم في تلك الاعتداء الاساءة اذا اتلى عليه آياتنا بل موصوف له دفعا

لما لقيه

لما لقيه ايا ما هي اساطير الاولين ق بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين
مع شرطه اي معتقدهم قال هذا اذا تتلى عليه آياتنا بل هو موصوف بالرين من في
قلبه الذي هو ملاك امر البدن كله حتى اذا اصلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن كله قال
الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران
فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وهذا فقوله ران على قلوبهم انه ركب على
قولهم وغلب واستولى او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين
على في موضع الباء او في ولاختلاف في وقوع بعض الحروف موقع بعض والقراء كلهم على
وزنا ومعنى ويقال عمى عليه الامر التبس والظاهر عمى عليهم الحق والباطل ق ومن انكر
الرؤية جعله مثلا لاهانتهم اي بتقدير المضاف لا يخفى منكر الرؤية كيف وقد روي عن
ابن عباس وقتادة بتقدير المضاف ويبقى المنع الرؤية وغيره من سائر الالطاف بل
جعله نفي الرؤية ايضا مبنيا على حذف المضاف لانه لا معنى للحجب عن ذات الرب فالتقدير
عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر في التقدير عن تربية ربهم لمحجوبون بحكم الرب ق
يدخلوا النار من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها وعليها ادخلهم اياها واثواه
فيها وقوله ويصلون بها ان اراد ما هو المراد من الآية اذ لا يصح معناه المتعدي
في القاموس صلى النار كرضي وبها صليا وصلاء ويكسر قاسى حرها وقد اشار بتغيير اسم
الفاعل بالفعل الى انه مؤول به ليصح عطف قوله تعالى عليه ق يقول لهم الزبانية ويحتمل
ان يكون القائلون اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فيه يرونهم من الجنة ق وردع عن التكذيب اما من الله
فانه لما ذكر انهم يوبخون عن تكذيبهم توبيخا يكون اشد عليهم من النار حسن تعقيبه
العطف بثم حال ان يردعوا عن التكذيب وامام الزبانية استهزاء وسخرية
لما نه خاف حين الارتداع ق يحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة قوله
او يشهدون اما عطف على يحفظونه للتفصيل احتمالا في فوائد حضور الملائكة الكتاب او على
يحفظونه للتفصيل احتمالا بشهوده بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة ق
والمراد من الحفظ اما الحفظ العقلي والخارجي فافهم ق ان الابرار لما ذكر كرامة
كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفي نعيم وفصل
بين الآخرين بنيهما على الاستقلال كل في بيان كرامتهم او الفصل لان قوله ان الابرار
الى آخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف الكتاب لان الغرض من الكل نهاية

Copyright © King Saud University